



من الواقعي إلى الافتراضي:

كيف يعيد الفضاء الرقمي تشكيل منظومة القيم الاجتماعية؟

From the Real to the Virtual:

How Does the Digital Space Reshape the System of Social Values?"

يمينة باغور¹ * ؛ نجات بن شرابط²

¹ مخبر حوار الديانات والحضارات في حوض البحر الأبيض المتوسط، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: yamina.baghor@univ-tlemcen.dz

² مخبر الدراسات السوسيولوجية للفاعلين الاجتماعيين، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: nadjat.bencherrat@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر

2026/06/01

تاريخ القبول

2026/05/04

تاريخ الإيداع

2025/12/02

الملخص: يهدف هذا البحث إلى تحليل الكيفيات التي يعيد بها الفضاء الرقمي تشكيل منظومة القيم الاجتماعية من خلال تفكيك العلاقات الجديدة بين الأفراد والمجتمع، ورصد التغيرات في مفاهيم مثل الخصوصية والهوية والتضامن والانتماء. ومن خلال مقارنة أنثروبولوجية وسوسيولوجية يستند البحث إلى تحليل محتوى تفاعلي ورقمي بهدف الكشف عن طبيعة التحولات القيمية التي فرضها العيش في الزمن الافتراضي، وقد توصلنا فيه لمجموعة من النتائج أهمها: أن المرجعيات الثابتة في منظومة القيم تراجعت لصالح مرجعيات متغيرة تتشكل لحظيا داخل الفضاء الرقمي، وبأن أنماطا جديدة من الفاعلين وأشكالا جديدة من القيم الرمزية بدأت تبرز للوجود، وفي ضوء هاته النتائج تقترح الدراسة ضرورة تطوير تربية رقمية ذات بعد قيمى تراعي تحولات المعنى وسياقات إنتاج القيم، وأيضا ضرورة وجود حوكمة خوارزمية أخلاقية تأخذ بعين الاعتبار أثر الذكاء الاصطناعي في توجيه المنظومة القيمية.

الكلمات المفتاحية: القيم الاجتماعية، الفضاء الرقمي، التحول القيمى، الهوية الرقمية، الأنثروبولوجيا

الرقمية

Abstract: This study aims to analyze the ways in which the digital sphere reshapes the system of social values by deconstructing the new relationships between individuals

* المؤلف المرسل

and society and by tracing the shifts occurring in concepts such as privacy, identity, solidarity, and belonging.

Drawing on an anthropological and sociological approach, the research relies on the analysis of interactive and digital content to uncover the nature of the value transformations imposed by living in virtual time. The study reached several key findings, most notably: the decline of stable value references in favor of fluid ones that take shape momentarily within the digital sphere, and the emergence of new types of actors and novel forms of symbolic values. In light of these results, the study recommends the development of a value production, as well as the need for ethical algorithmic governance that considers the impact of artificial intelligence on the value system

Keywords: social values; digital space; value transformation; digital identity; digital anthropology.

مقدمة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تلاحُت غير مسبوقة بفعل الثورة الرقمية التي أفرزت أنماطاً جديدة من التواصل والتفاعل والمعرفة. لقد أفضى هذا المد الرقمي إلى ظهور فضاء افتراضي متشابك لا يُختزل في كونه امتداداً للواقع، بل أصبح حيزاً رمزياً ومجتمعياً قائماً بذاته يُعيد إنتاج العلاقات والتمثلات والقيم بشكل يطرح تساؤلات عميقة حول طبيعة التحول الاجتماعي في العصر الرقمي.

وفي ظل هذا التحول لم تعد منظومة القيم الاجتماعية تحتكم فقط إلى معايير الواقع التقليدي (العائلة، المدرسة، الدين، الجماعة) بل أصبحت عرضة لإعادة التشكيل ضمن فضاء افتراضي يشغل بمنطق السرعة والتعدد والسيولة والتفاعلية اللحظية، هذا ما يدفع إلى التساؤل الأساسي الذي تتمحور حوله هذه الورقة البحثية: كيف يعيد الفضاء الرقمي تشكيل منظومة القيم الاجتماعية؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس جملة من الأسئلة الفرعية أهمها: ماهي أبرز القيم التي خضعت لتلاحُت ملحوظة في الفضاء الرقمي؟ وكيف تتجلى هذه التلاحُت في مفاهيم مثل الخصوصية والهوية والانتماء؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار الفضاء الرقمي فاعلاً ثقافياً يعيد إنتاج المعايير الاجتماعية؟ وما هي التمثلات الضمنية (الدوكسا الرقمية) التي تحكم سلوك المستخدمين؟ وكيف تعكس الممارسات الرقمية حالة "السيولة

الاجتماعية"؟ وهل يشكل الانفصال المؤقت عن العالم الرقمي فعل مقاومة أم إعادة إنتاج للنظام الرقمي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ينطلق البحث من الفرضيات التالية:

_ الفضاء الرقمي لا يعكس القيم السائدة فقط، بل يسهم في إعادة بنائها وفق منطق تفاعلي ورمزي خاص به.

_ تشهد مفاهيم أساسية مثل الخصوصية والهوية والانتماء انزياح واضح في سياق الرقمنة.

_ القيم الرقمية ليست عالمية محايدة، بل تتشكل ضمن تفاعل مع البنى الثقافية والاجتماعية المحلية.

تعتمد هذه الدراسة على مقارنة سوسيو-أنثروبولوجية تحليلية توظف مزيجاً من الأدوات الكيفية على غرار تحليل المضامين الرقمية والاثنوجرافيا الافتراضية وتحليل الخطاب. وقد تم تتبع ممارسات المستخدمين داخل منصات التواصل الاجتماعي بوصفها فضاءات تفاعلية تُنتج أنماطاً جديدة من المعاني والقيم.

ينطلق البحث من افتراض مفاده أن الفضاء الرقمي لم يعد مجرد وسيط تقني بل أصبح حقلاً أنثروبولوجياً قائماً بذاته، يستدعي أدوات منهجية تتجاوز الملاحظة المباشرة نحو رصد التفاعلات والرموز الرقمية. وفي هذا السياق يتم اعتماد الأنثروبولوجيا الرقمية كإطار تحليلي لفهم الكيفية التي يُنتج بها الأفراد المعنى داخل البيئات الافتراضية ودراسة الثقافة الرقمية باعتبارها واقعاً معيشاً وليس مجرد ممارسة تقنية.

كما يستعين البحث بأدوات التحليل السوسيولوجي لفهم البُنى القيمية والتحوّلات الاجتماعية المرتبطة بالاستخدام الرقمي انطلاقاً من أن الفضاء الرقمي يتقاطع مع محددات اجتماعية مثل الطبقة والجنس والمرجعيات الثقافية ويسهم في إعادة إنتاجها أو إعادة تشكيلها.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل أثر الفضاء الرقمي على تمثّلات الأفراد للقيم الاجتماعية.
- رصد مظاهر التحوّل القيمي الناتجة عن التفاعلات الافتراضية.
- اقتراح مقارنة سوسيو-أنثروبولوجية لفهم آليات إنتاج القيم وإعادة تشكيلها داخل الفضاءات الرقمية.

ولا يهدف هذا الطرح إلى تقديم نتائج قطعية، بقدر ما يسعى إلى مساءلة الفضاء الرقمي باعتباره مجالاً قيمياً متحوّلاً يتطلب أدوات تحليلية قادرة على استيعاب تعقيداته الرمزية والديناميكية.

1. الإطار المفاهيمي والنظري: نحو فهم تحولات القيم في ظل الرقمنة

1.1 مفهوم القيم الاجتماعية: هي مبادئ ومعايير ثقافية توجّه السلوك الفردي والجماعي، وتُعتبر مرجعية للحكم على الأفعال بوصفها "مرغوبة" أو "مرفوضة"، "مقبولة" أو "منبوذة" يعرفها أسامة عبد الرحمن «هي جملة المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم عاجلاً أو آجلاً» (شربل، 2021، صفحة 521)، ويعرفها محمد محمود عبد الله: «القيمة في علم النفس هي كل ما يحقق الإشباع لحاجة من حاجاتنا سواء كان ذلك شيء أو كائن أو حدث أو فكرة، والقيمة ليست إلا إحساساً بالثمن الذي يقتر لشيء ما ولذلك كانت القيمة ذاتية» (محمود، 2014، صفحة 117) ويعرفها فهد أبو نواف: «القيم منظومة معنوية إنسانية تضعها الجماعة موضع الاعتبار وتلاقي موافقة عامة وقد تكون إيجابية أو سلبية» (نواف، 1435هـ، صفحة 26)، وتتميز القيم بثلاث خصائص مركزية هي:

- الطابع الرمزي: حيث ترتبط القيم بالمعاني والدلالات أكثر من الوجود المادي.
- الطابع الجمعي: فهي تنبثق من التفاعل الاجتماعي وتتنظم في نسق.

- القابلية للتحوّل: على الرغم من تصوّرها كثوابت فإنّ القيم تتغيّر بتغيّر السياقات والبنى الاجتماعية.

وتصنّف القيم إلى قيم مركزية كالحرية والعدالة والشرف والتضامن، وقيم وظيفية كالكفاءة والمسؤولية والدقة، وقيم رمزية كالهوية والانتماء والمقدّس. وفي السياق الرقمي تصبح هذه القيم عرضة لتغيّرات بنيوية من حيث وسائط تداولها والجماعات المنتجة لها ومدى تماسكها أو سيولتها.

2.1 مفهوم الفضاء الرقمي: الفضاء الرقمي ليس مجرد بنية تكنولوجية، بل هو حيز رمزي وثقافي تتقاطع فيه التفاعلات البشرية والأنظمة التقنية والبُنى المعرفية، يعرفه جويل روزنابي بوصفه « فضاء يجمع بين مكونين هما الفضاء والزمان الإلكترونيين، تمّ خلقه بواسطة شبكات التواصل الاجتماعي التي أقيمت بين الحواسيب، إنه فضاء للشبكات الآلية والعضوية المترابطة فيما بينها بشكل متناهي بلا حدود» (فزاع، 2021، صفحة 150) ووفق بيير ليفي «يُعدّ الفضاء السيبراني بُعْدًا جديدًا للوجود الإنساني» تتحقق فيه الهويات وتُنتج فيه المعاني ويعاد فيه بناء المجتمع بصورة لا مادية، ويذهب بيير ليفي إلى أنّ ما نسميه عالما افتراضيا أصبح يستوعب تقريبا كل شيء (أجسادنا وذكاءنا ورسائلنا ونصوصنا وما نمتلك ونتبادل)، كل هذه المكونات مستها اليوم حركة التحويل إلى الافتراضي (زرر، 2019، صفحة 204)، ومن خصائص الفضاء الرقمي التي تؤثر على القيم: اللامركزية أي غياب الهرمية والمركزية في إنتاج المعاني، والسيولة الزمنية والمكانية أي تجاوز الزمان والمكان الواقعيين، واللا خصوصية أي طغيان منطق العرض الذاتي والانكشاف، وأخيرا التمثلات الرمزية المتعددة أي القدرة على بناء هويات وقيم متعددة داخل المنصات المختلفة.

3.1 في قلب التحوّل: التفاعل بين القيم والرقمنة: لا يغيّر الفضاء الرقمي محتوى القيم فقط بل يغيّر أيضا آليات التي تُنتج بها وتُشرعن بها، في الفضاء الرقمي تتحوّل القيم من منظومة عمودية (مؤسسية ينتج فيها المعنى والقيم من أعلى إلى أسفل) إلى أفقية (تشاركية

ينتج فيها المعنى من القاعدة ومن خلال شبكات لا مركزية) وتُعاد صياغتها ضمن منطق الـ"ترند" والمشاركة الجماهيرية مَدِيَّةٌ تُنتج قيما آنية ومؤقتة، كما تضعف سلطة المؤسسات التقليدية (الدين، المدرسة) لصالح الجماعات الرقمية الرمزية ومجتمعات أونلاين، ويمثل هذا الأمر تحولاً بنيوياً عميقاً في أنماط السلطة والتفاعلات الاجتماعية وطرق إنتاج المعنى، ولفهم هذا التحول يمكننا تحليله ضمن مقارنة سوسيو-أنثروبولوجية تبرز البنية الرمزية والاجتماعية التي تعيد تشكيلها الوسائط الرقمية، إن التأثير الرمزي اليوم بُنى عبر عدد المتابعين والظهور الإعلامي حيث أصبح المؤثر الاجتماعي يملك سلطة رمزية تفوق أحياناً سلطة الأكاديمي أو الإمام أو السياسي، إن الفضاء الرقمي اليوم يُعيد تشكيل نظام القيم من خلال: تفكيك البنية التراتبية التقليدية وإعادة بناء السلطة على أسس تشاركية وشبكية وفتح المجال لتعدد المعايير والهويات.

4. المرجعيات النظرية للبحث

1.4. النظرية التفاعلية الرمزية (جورج ميد - هربرت بلومير): يُعد الفضاء الرقمي بيئة جديدة لتشكيل القيم الاجتماعية، حيث تلعب التفاعلات الرقمية دوراً محورياً في إنتاج المعاني وتداول الرموز وإعادة تشكيل الهويات، وانطلاقاً من نظرية التفاعل الرمزي كما أسسها جورج هربرت ميد وطوّرها هربرت بلومير، يمكن فهم كيفية بناء القيم في الفضاء الرقمي بوصفها ناتجة عن عمليات تفاعلية مستمرة تعيد إنتاج الرموز والمعاني عبر التفاعل الاجتماعي الرمزي، ونقوم هذه النظرية على ثلاث فرضيات رئيسية وضعها بلومير هي: الناس يتصرفون تجاه الأشياء بناءً على المعاني التي تعنيها لهم، وتنشأ هذه المعاني من التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وتُعدّل وتُبنى من خلال عملية تفسيرية عند تعامل الأفراد مع محيطهم. وتتشكل التفاعلات في الفضاء الرقمي (وسائل التواصل الاجتماعي، المنتديات، المجتمعات الافتراضية...) من خلال الرموز البصرية واللغوية (صور، رموز، إيموجي، هاشتاقات)، وآليات الاستجابة (الإعجاب، التعليق، المشاركة)، وإعادة التدوير

الرمزي التي تسمح بإعادة إنتاج المعاني بصورة متغيرة، من هنا يصبح الفضاء الرقمي حقلاً للتنشئة الاجتماعية حيث تُبنى القيم مثل التضامن والعدالة والانتماء أو حتى الاستهلاك وفقاً لطبيعة الجماعة الرقمية. من خلال منظور التفاعل الرمزي، يمكن فهم القيم في الفضاء الرقمي كظواهر ديناميكية ناتجة عن عمليات تأويل وإعادة تأويل للرموز داخل تفاعلات اجتماعية افتراضية هذه القيم لا تُفرض بل تُبنى وتظل قابلة للتحوّل وإعادة الإنتاج.

2.4. نظرية الحقول الرمزية لبورديو: تُعدّ نظرية الحقول التي طوّرها عالم الاجتماع

الفرنسي بيير بورديو من أبرز الإطارات النظرية لفهم إنتاج السلطة والرموز في المجتمع، وتتيح هذه النظرية تحليل الفضاء الرقمي ليس فقط كمجرد وسط تقني بل كحقل اجتماعي قائم بذاته تتنازع داخله قوى رمزية (مؤثرون - منصات - جماعات...) لإنتاج الهيمنة القيمية. يمتلك المؤثرون رأسمال رمزي ضخم (متابعون، تأثير...) يُحوّل لهم احتلال مواقع عليا داخل الحقل الرقمي، لكن يبقى ذلك مشروطاً باستمرار التجاوب مع الدوكسا الرقمية باعتبارها جملة المعتقدات الضمنية التي تُعتبر بديهية داخل الحقل الاجتماعي (الظهور، الجاذبية، التجديد...) « والتي تتطوّر بدورها مع مرور الوقت مع الأخذ في الاعتبار أنها مبنية على مخطّطات إدراكية » (Vakalopoulos, 2022)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه يمكن لحقول فرعية مضادة أن تنشأ داخل الحقل الرقمي مثل المجتمعات النسوية أو المناهضة للهيمنة الرأسمالية، والتي تحاول فرض رؤى بديلة عبر أدوات الحقل ذاته. وبالرغم من الطابع "الديمقراطي الظاهري" للفضاء الرقمي، إلا أنه يُعيد إنتاج اللامساواة الطبقية والمعرفية عبر تحكّم المنصات في الرأسمال الرمزي (الخوارزميات، التضخيم الإعلامي، الاحتكار التقني...).

3.4. الأنثروبولوجيا الرقمية: تعتبر الأنثروبولوجيا الرقمية التي يمثلها دانيال ميلر إحدى

أبرز الاتجاهات المعاصرة في الأنثروبولوجيا، فقد سعى هذا الباحث إلى دراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية على الحياة اليومية والثقافات المحلية من خلال مقارنة اثتوجرافية ميدانية

دقيقة وعابرة للثقافات عرفت بمشروع " لماذا ننشر Why We Post " وشملت 9 مجتمعات محلية من بينها ترينيداد، الهند، الصين، إيطاليا، البرازيل، وقد توصلَ فيها إلى أن وسائل التواصل ليست فقط أدوات بل مساحات اجتماعية تعكس وتعيد تشكيل البنى الثقافية، وقد انتقد التصورات الغربية النمطية حول استخدام التكنولوجيا في الجنوب العالمي ودعا إلى إزالة المركزية عن النظرية الرقمية الغربية وفتح المجال لفهم الآخر. تركز الأنثروبولوجيا الرقمية على فهم الممارسات والمعاني الرقمية كما تُنتج داخل البيئات الافتراضية من منظور اثنوجرافي ثقافي، ولا تُفهم القيم هنا كمبادئ نظرية فقط بل كممارسات حية مرتبطة بسياق رقمي معيّن، وفي هذا المجال يشير "كاستلز" أن الوسائط الرقمية «تغيّر بشكل أساسي الطريقة التي نولد بها، نعيش بها، ننام بها، ننتج بها، نستهلك بها، نحلم بها، نقاّتل بها أو نموت بها» (بلعايدي، 2025). كخلاصة يمكن القول بأن القيم ليست ثابتة بل تخضع لإعادة صياغة مستمرة داخل الفضاء الرقمي بفعل تفاعل تقنيات الاتصال مع تمثلات الأفراد، كما أن الفضاء الرقمي ليس محايداً بل يشكل حقلاً رمزياً يُنتج قيماً بديلة أو يُعيد تأويل القيم الكلاسيكية، وفهم هذه التحولات لا بد من توظيف أدوات تحليل تجمع بين الرمزي والتفاعلي والبنوي.

5. الفضاء الرقمي كفاعل ثقافي جديد من الوسيط التقني إلى البعد الرمزي

1.5. من التقنية إلى الثقافة: الفضاء الرقمي كبيئة إنتاج رمزي

شهدنا مع الثورة الرقمية تحوّلاً جذرياً في تصوّر الفضاءات الاجتماعية، فالمجال الرقمي لم يعد يُفهم كأداة تواصل أو وسيط محايد بل أصبح حيزاً رمزياً وبيئة ثقافية قائمة بذاتها، وهنا تتحوّل التقنية من "وسيلة" إلى "بنية ثقافية حاملة للمعاني" وهذا ما يجعل الفضاء الرقمي فاعلاً ثقافياً يُشارك في إنتاج الرموز والمعايير والهويات. وفقاً لعلماء الأنثروبولوجيا وعلى وجه الخصوص Tom Boellstorff فإنّ العوالم الافتراضية تمثل "حقولاً اثنوجرافية" كاملة حيث تُنتج القيم والتمثلات الثقافية كما في الواقع لكن ضمن شروط

مختلفة، إن التفاعل الاجتماعي في الفضاء الرقمي يتم دون حضور مادي مباشر وفي هذا السياق يتحول الجسد من عنصر مركزي في التفاعل إلى غياب رمزي تعوضه إشارات رقمية مما يسمح بإعادة تشكيل أنماط العلاقة والحميمية والانتماء خارج حدود المكان والزمان التقليديين، فالصورة الرمزية أو الأفاتار (avatar) مثلا يعيد إنتاج مفاهيم الجسد والانتماء والتمثيل داخل نسق رمزي جديد يتجاوز المحددات الفيزيائية للهوية، وهو تمثيل رمزي للجسد يحمل دلالات ثقافية واجتماعية تعكس تصورات الذات ورغباتها وحتى استراتيجياتها في التفاعل داخل الفضاء الرقمي، ونفس الشيء يقال حول الجماعات المتخيلة (Virtual communities) التي تتجاوز الحدود الجغرافية والقيود الواقعية وتتوحد في تصور مشترك وهوية رقمية مبنية على اهتمامات وقيم ورموز ثقافية مشتركة مما يسمح بتشكيل شعور بالانتماء والتضامن بين أفراد لا يلتقون أبدا في الواقع لكنهم يتقاسمون سرديات رمزية وتفاعلات دالة. أما علماء الاجتماع فيرون بأن الفضاء الرقمي يعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية من خلال إعادة توزيع السلطة الرمزية (ظهور مؤثرين ومنصات وجماعات ضغط رقمية)، ومن خلال تغيير أنماط الاعتراف الاجتماعي فقد حل التفاعل الرقمي محل التقدير الواقعي وأصبحت القيم تُقاس بعدد اللايكات والمتابعين وبالتالي أصبحت قيمة المحتوى أو الشخص تختزل في مدى انتشاره وقابليته للإعجاب.

2.5. الديناميكية الرمزية للفضاء الرقمي:

الفضاء الرقمي بيئة تحمل القيم وتعيد بناء تداولها وانتشارها، فالقيمة في هذا الفضاء تنتج ضمن لحظة تفاعلية مثل التردد والهاشتاغ، وهذا يمنحها طابعا زمنيا هشا لكنه فاعل جماهيريا. كما أن القيم لم تعد تفرض من الأعلى (المؤسسات - النخب) بل تنتج أفقيا بين المستخدمين مما يخلق أحيانا تصادما بين "القيمة الجماهيرية" و"القيمة الأخلاقية" وتحولا في معايير التقييم الاجتماعي، فالقيمة الأخلاقية الكلاسيكية كالحياء أو الاحترام قد تُعاد قراءتها

كرجعية في بعض الأوساط الرقمية، بينما تُصبح قيم مثل التعبير الحر والجرأة والظهور هي المعيار الجديد للاعتراف.

3.5. أمثلة تطبيقية على الفضاء الرقمي كمنتج للقيم:

الفضاءات الرقمية ليست مجرد قنوات محايدة لنقل المعلومات، بل هي أنساق اجتماعية ورمزية تؤثر إنتاج القيم وتعيد تشكيلها ضمن سياقات تكنولوجية وثقافية جديدة، وفيما يلي أمثلة تطبيقية متعة تُبرز كيف يصبح الفضاء الرقمي منتجاً للقيم لا مجرد ناقل لها:

قيمة الخصوصية: في المجتمع الافتراضي تشهد قيمة الخصوصية كقيمة مركزية في المجتمعات التقليدية تحولات جذرية، « فلما انتقلت أغلب التعاملات اليومية للفضاء الرقمي فإن المعلومات عن الأفراد وعاداتهم وهوياتهم واتجاهاتهم قد أصبحت متوفرة » (كريكت، 2019، صفحة 254) وبهذا لم تعد الخصوصية تُفهم بوصفها حقاً شخصياً غير قابل للمساس بل أصبحت سلعة تُداول ضمن منطق العرض والطلب الرقمي حيث يختار الأفراد طوعية عرض تفاصيل حياتهم الخاصة واليومية بحثاً عن القبول والانتماء، لقد أصبح الانكشاف أداة لتحقيق "رأس مال رمزي" كالشهرة والمتابعة.

قيمة النجاح: تُعاد صياغة قيمة النجاح في ضوء منطق جديد يربطها بمدى الانتشار والتفاعل (likes, views, followers)، لا بالجهد أو الكفاءة أو الاستحقاق أو التعليم والمسار المهني كما في المجتمع الواقعي، إن النجاح في البيئة الرقمية يُقاس بعدد المتابعين أو مدى الانتشار والتفاعل بغض النظر عن المحتوى.

قيم الجسد والتمثيلات الجمالية: تعيد المنصات الرقمية إنتاج معايير الجمال وتفرض نماذج محددة للجسد المثالي (نحيف، رياضي، خالٍ من العيوب...)، وتعيد تشكيل القيم الجسدية التي تربط جمال الشكل بالنجاح الاجتماعي. لكنها في المقابل أيضاً تساعد على ظهور قيم مثل تقبل الجسد body positivity كرد فعل نقدي يدافع عن القبول غير المشروط لجميع

الأجساد بغض النظر عن الشكل والحجم واللون والإعاقة أو المظهر، ويعارض المعايير الجمالية الضيقة التي تفرضها الثقافة الاستهلاكية ووسائل الإعلام.

قيم التضامن الرقمي في فترات الأزمات: يتفاعل المستخدمون في الحروب والكوارث ويصبح الفضاء الرقمي منصة أخلاقية تنتج قيم التضامن والتعاطف والعدالة والمسؤولية المشتركة متجاوزا الحدود الجغرافية مما يدل على بروز ما يعرف بالقبيلة الرقمية بوصفها وحدة شعورية تضامنية، ومن الأمثلة على ذلك وسم #PrayForGaza الذي يظهر نوعا جديدا من "الأخلاق الكونية".

قيم ثقافة الإلغاء (Cancel Culture): يخلق الفضاء الرقمي نظاما أخلاقيا جماعيا يعاقب من يخرج عن القيم السائدة في مجتمعه الافتراضي بما يعيد تشكيل المقبول واللامقبول من خلال حملات لمقاطعة شخصيات عامة بسبب تصريحات أو سلوكيات تعتبر غير أخلاقية، ومن أهم القيم المنتجة: المساءلة الأخلاقية، العدالة الاجتماعية، الوعي السياسي وأيضاً الرقابة الاجتماعية الجماهيرية.

قيم الاستهلاك والماركات في شبكات المؤثرين: يروج الفضاء الرقمي للمنتجات وينتج القيم التي تمنح تلك المنتجات معاني رمزية، وعلى سبيل المثال «قبل عقد من الزمن كان هناك شك في فكرة بيع الملابس على الانترنت، اليوم الملابس هي واحدة من أكثر قصص النمو في الجانب القائم على الاستهلاك الرقمي حيث تقدر وكالة Euromonitor international بأن 1.3 تريليون دولار من السلع سيتم شراؤها عبر الانترنت في عام 2017» (غراب، 2018، صفحة 32) ويلعب المؤثرون الرقميون دورا مهما في هذا الموضوع فهم يعيدون إنتاج قيم الفردانية والاستهلاك والنجاح المادي والرفاهية ونمط الحياة "المثالي".

القيم السياسية: تناقش منصات مثل تويتر، Reddit، Spaces قضايا الهوية والعرق واللغة والدين والجندر وغيرها وبهذا ينتج الفضاء الرقمي مجتمعات متخيلة جديدة تقوم على قيم التعددية ومقاومة الاستعمار الرمزي وقيم الإقصاء والهيمنة الثقافية.

قيم المعرفة المفتوحة: ينتج الفضاء الرقمي من خلال ويكيبيديا ومشاريع الـ Open Source قيم معرفية جديدة تزعزع هرم السلطة التقليدية للمعرفة مثل التعاون والشفافية والوصول الحر وتقويض المركزية المعرفية من خلال المساهمة الجماعية في تحرير المعارف الرقمية وتطوير البرامج مفتوحة المصدر.

6. إشكالية السلطة الرمزية في الفضاء الرقمي

تتمثل إحدى مظاهر خطورة الفضاء الرقمي في احتكازه التدريجي لمنظومة القيم المرجعية فالخوارزميات والشركات التي تتحكم في المنصات تملك قدرة ضمنية على التأثير في انتشار القيم، وتُكرس قيماً مرتبطة بالاستعراض والإثارة مما يطرح إشكالاً أنثروبولوجياً: هل ما نراه من قيم رقمية هو نتاج جماعي حقيقي؟ أم أنه مفروض خوارزمياً بشكل غير واع. ويمكن القول هنا بأن الفضاء الرقمي تجاوز كونه تقنية اتصال ليصبح بيئة ثقافية رمزية تُنتج وتُعيد تشكيل القيم، كما أن المنصات الرقمية أصبحت تلعب دوراً أساسياً في إعادة تعريف القيم وترتيبها ضمن سلم جديد يركز على التفاعل والظهور، وبهذا لم تعد السلطة مقترنة بالمؤسسات التقليدية فقط فالمنصات الرقمية تمارس بدورها الهيمنة ليس عبر الإكراه المادي بل من خلال السيطرة على أنماط التمثيل وإنتاج المعنى وتوجيه الرأي العام من خلال المؤثرين والخوارزميات وآليات التفضيل والانتشار. إن القيم الرقمية في هذا الفضاء لا تُفهم إلا ضمن ديناميكيات الرمزية والجماهيرية والتأثير الخوارزمي.

7. تحولات القيم: من الثبات إلى السيولة الرقمية

لقد أعادت التكنولوجيا تشكيل مفاهيم مثل الخصوصية والهوية والتضامن والتعبير عن الذات، ففي ظل تفاعل الأفراد عبر المنصات الرقمية أصبحت القيم أكثر سيولة وتغوّ، تخضع لإيقاع اللحظة وسرعة الانتشار والتأثير الجماعي (وتتجلى هذه السيولة في سرعة تشكل العلاقات وانحلالها)، كما أسهم الطابع الافتراضي للعلاقات في بروز قيم جديدة مثل الشهرة الرقمية والاعتراف الافتراضي مقابل تراجع تدريجي لقيم التواصل المباشر والانتماء

المحلي. هذا التحول يعكس صراعا بين الثابت والمتغير وبين التقليدي والحديث في بنية القيم داخل المجتمعات المعاصرة.

1.7. من النسق القيمي إلى الفوضى الرمزية

كانت القيم في المجتمعات التقليدية تُفهم ضمن نسق هرمي ومنظم تضبطه مؤسسات (الأسرة، الدين، المدرسة) وتُشعر ممارساته المرجعيات العليا (النصوص، التقاليد، السلطة الأخلاقية)، أما في العصر الرقمي فأتا نشهد تفككا تدريجيا لهذا النسق لصالح سيولة قيمية تُعبر عن تغير سريع للمضامين القيمية، وتداخل بين القيم المحلية والعالمية، ونسبية المعايير الأخلاقية والسلوكية، وغياب مرجع مركزي ثابت يوطر القيم. ويستخدم عالم الاجتماع Zygmunt Bauman مصطلح "الحدثة السائلة" لوصف هذا التحول، حيث تتغير البنى الاجتماعية ومنها القيم بوتيرة سريعة تجعلها غير قابلة للثبات أو الاستقرار «فالمجتمع الاستهلاكي يخلق تغوّات على صعيد القيم فيحولها إلى قيم آنية فورية ومتغيرة في مجتمع يسوده الانقطاع والانقسام والتغير المستمر» (كحول، 2022، صفحة 137)

2.2. آليات السيولة القيمية في الفضاء الرقمي

تتجلى آليات السيولة القيمية في الفضاء الرقمي من خلال تسارع تبادل المعاني وتفتك المرجعيات الثقافية الثابتة، حيث تعاد صياغة القيم وتداولها ضمن سياقات متعددة ومتناقضة أحيانا بفعل الطابع التفاعلي واللامركزي للمنصات الرقمية. إن تداول القيم بشكل لحظي وعابر للجغرافيا يؤدي إلى تسهيل المعايير الأخلاقية والاجتماعية ويحولها من أنساق مستقرة إلى بنيات مرنة قابلة للتفاوض والتعديل المستمر حسب المزاج الرقمي العام أو ضغط الجماعة الافتراضية، هذه السيولة تعكس تراجع السلطة الرمزية للمؤسسات التقليدية وتساعد تأثير الأفراد والشبكات في تشكيل المعايير القيمية الجديدة.

السرعة الزائدة في إنتاج المعنى: تؤدي السرعة الزائدة في إنتاج المعنى داخل الفضاء الافتراضي إلى تشكّل دلالات آنية وعابرة، غالبا ما تفتقر إلى العمق والتماسك السياقي،

وبفعل التدفق المستمر للمحتوى وسرعة التفاعل الرقمي تصبح المعاني سريعة الزوال تتغير بتغير الاتجاهات والخطابات السائدة على المنصات، هذا التسارع يخلق ما يشبه تضخماً دلالياً حيث تنكس المعاني دون ترسيخ، وتستهلك الرموز والشعارات بكثافة إلى حد فقدانها لقوتها التعبيرية الأصلية مما يعكس هشاشة المعنى في زمن الاتصال الفوري والتداول لا محدود.

التعرض المستمر للتنوع الثقافي: الانفتاح على ثقافات متعددة عبر الإنترنت يخلق مزيجاً من القيم يصعب توحيده، فالفرد يواجه حالة من التعدد القيمي التي قد تؤدي إلى تناقض داخلي أو حيرة معيارية (anomie)

إعادة تدوير القيم التقليدية في قوالب جديدة: بعض القيم لا تزول، لكن صياغتها تُعاد رقمياً فالاحترام مثلاً قد يُترجم إلى "عدم التمر الإلكتروني" والكرم إلى "مشاركة المحتوى أو الدعم الرقمي" ممّا ظهر الكيفية التي تُعاد بها موضوعة القيم ضمن منطق رقمي جديد.

التأثير الخوارزمي على مركزية القيم: تحدّ الخوارزميات ما يُعرض للمستخدم وبالتالي ما يُشعرك قيمة مقبولة أو مرغوبة، وهذا الأمر يخلق نوعاً من الهيمنة الرمزية الرقمية التي قد تطغى على الإرادة الفردية أو الجماعية.

3.7. أمثلة ميدانية على التحول القيمي الرقمي

القيم الجندرية: في الخطاب التقليدي تتحدّد أدوار النوع وتكون قيمها مؤطرة مجتمعيًا، بينما في الفضاء الرقمي تزايد الأصوات التي تُعيد تعريف الأنوثة والذكورة والهوية الجندرية وفق قيم جديدة مثل الحرية الجسدية والتعبير عن الذات، لقد أدى العالم الافتراضي إلى إعادة تشكيل القيم الجندرية من خلال إتاحتها الفرصة للأشخاص غير الممثلين للأنماط الجندرية السائدة بالتعبير عن هوياتهم الجديدة بعيداً عن الرقابة الاجتماعية.

القيم الدينية: يشهد العالم الافتراضي تحولاً ملموساً في القيم الدينية، فالممارسات والتجارب الدينية لم تعد حكراً على الفضاءات التقليدية كالمسجد والكنيسة بل أصبحت تصاغ عبر

وسائط رقمية تتيح أشكالاً جديدة من التلقي والتعبير. لقد تحولت القيم الدينية من منظومة مغلقة تُنقل رأسياً إلى منظومة مفتوحة يتم تداولها عبر مقاطع ولايفات وجدالات حرة مما أدى إلى "شعبوية" الدين وإعادة تأويل النصوص الدينية وفهمها بطرق متباينة وظهور تمثيلات دينية هجينة أحياناً.

قيمة التضامن: شهدت قيم التضامن تحولاً جذرياً حيث انتقلت من أشكالها التقليدية القائمة على القرب الجغرافي والعلاقات المباشرة إلى أنماط جديدة تعتمد على التفاعل الرقمي والمشاركة الرمزية من خلال الهاشتاغ وحملات التبع الإلكتروني والتعاطف الجماهيري، هذا يُنتج تضامناً افتراضياً رمزياً قادراً على تعبئة الرأي العام وإثارة القضايا الإنسانية بسرعة، إلا أنه يبقى عرضة للتقلبات اللحظية وقد لا يُترجم دائماً إلى فعل ميداني حقيقي مما يطرح تساؤلات حول عمقه واستدامته ومدى تأثيره الفعلي على التغيير الاجتماعي الحقيقي.

4.7. النتائج الثقافية والاجتماعية لهذه السيولة

أفرزت السيولة الرقمية نتائج ثقافية واجتماعية عميقة أدت إلى تداخل الحدود بين الفضاءات الخاصة والعامة وتبطل أنماط التواصل والمعرفة والهوية، في هذا السياق أصبحت الثقافة أكثر آنية وتغوّتنتج وتستهلك بسرعة مما قلّص من عمقها الرمزي وأضعف مرجعياتها الجماعية. اجتماعياً ساهمت السيولة الرقمية في خلق علاقات هشة وتفاعلات عابرة سطحية وسريعة الزوال، ويمكن حصر أهم هذه النتائج في:

- هشاشة المعايير: أصبح من الصعب تحديد ما هو "صواب" أو "خطأ" بشكل مستقر.
- نسبية القيم: أصبح لكل جماعة رقمية مرجعيتها الخاصة ممّا يُنتج قبائل رقمية رمزية.
- ضغط التكيف: أصبح الفرد مجبراً على تعديل قيمه باستمرار لمجاراة التلّات الرقمية.
- تآكل السلطة الأخلاقية التقليدية: أصبح المؤثر الرقمي في محل المربي أو الداعية أو المثقف

خلاصة يمكننا القول بأننا نعيش اليوم تحولاً من القيم "الصلبة" إلى القيم "السائلة" التي تُنتج ضمن تفاعلات لحظية وجماهيرية وتشاركية حيث تمثل "القيم الصلبة" المرحلة السابقة التي كانت تتسم بثبات المؤسسات والهويات الاجتماعية حيث كانت الروابط أكثر استقراراً، بخلاف ما نشهده في الحداثة السائلة من تفكك وتحول دائم، وهذه السيولة ليست مجرد ضعف في القيم بل هي تعبير عن نمط جديد من الحياة الثقافية الرقمية المتعددة والمتحركة وغير المتمركزة، ويتطلب فهم هذه التحولات أدوات تحليلية جديدة تنطلق من الزمن الرقمي والمجتمع الشبكي والفاعلية الخوارزمية.

8. تحديات ورهانات إعادة تشكيل القيم في البيئة الرقمية

1.8 بين الهيمنة الخوارزمية وحرية التعبير: صراع على الشرعية الرمزية

في الفضاء الرقمي يُطرح هذا سؤال مركزي: من يملك سلطة تحديد "القيم"؟ إن السلطة الرمزية لم تعد حكراً على المؤسسات التقليدية، لقد دخلت أطراف جديدة إلى المعادلة أبرزها الخوارزميات التي تُقرّما يُرى وما يُهمل، والمؤثرون الرقميون بصفته مرجعيات رمزية جديدة، والجماعات الرقمية التي تمارس ضغطاً جماهيرياً لإعطاء الشرعية لقيم معينة أو إلغائها، وهذا يؤدي إلى صراع متعدد الأبعاد بين القديم والحديث (قيم تقليدية مقابل قيم رقمية)، وبين المركزي واللامركزي (الدولة مقابل الأفراد والجماعات)، وبين ما هو أخلاقي وما هو رائج (الحق مقابل الشهرة).

2.8 تفكيك المرجعيات الكلاسيكية وإعادة تركيبها رقمياً

لقد انهارت سلطة المعلم والداعية والمتقف، وأصبح التأثير محكوماً بعدد المشاهدات لا بالعمق المعرفي أو الخبرة، وتحولت القيمة إلى منتج قابل للتسويق والتداول. وفي المقابل تصاعدت القيم الاستهلاكية كقيم رمزية فالشهرة والجاذبية والترف والاستعراض أصبحت كلها تشكل "منظومة قيمية" بحد ذاتها في كثير من المنصات خصوصاً في الإنستغرام والتيك توك مما يؤدي إلى تشيئ القيم وتحويلها إلى أدوات جذب لا مضامين إنسانية. ورغم كل ذلك فقد

ظهرت جماعات رقمية تسعى لإعادة الاعتبار لقيم أخلاقية أو دينية أو إنسانية (حملات تضامن، صفحات توعوية...) لكن هذه المحاولات تواجه تحديات التهميش الخوارزمي والمنافسة على الانتباه الجماهيري.

3.8 أثر التحولات القيمية على الأجيال الصاعدة

يتربى الجيل الرقمي في بيئة متشظية قيمياً حيث تُنتج المعايير سلوكاً لا واعياً أكثر مما تُعلم نظرياً، لقد أصبحت القيم مرتبطة بالشعور بالانتماء الرقمي أكثر من الالتزام الأخلاقي التقليدي مما يظهر مفارقة مهمة (شباب واع رقمياً لكنه فاقد للمرجعية المستقرة).

4.8 رهانات مستقبلية: نحو أنثروبولوجيا للقيم الرقمية

لمواجهة هذا الواقع المعقد، تبرز حاجة ملحة إلى بناء تصور جديد حول القيم الرقمية وذلك من خلال تحليل ديناميكيات "المعنى" في الشبكات (كيف تنتقل القيمة؟ كيف تتغير دلالتها؟ ما الذي يرفعها أو يسقطها؟) وقراءة العلاقة بين التقنية والثقافة كعلاقة توليدية فلتقنية ليست مجرد أداة محايدة بل تولّد تمثلات ثقافية تؤثر على القيم. وإعادة بناء مفهوم "المواطنة الرقمية" التي يجب أن تشمل قيماً أخلاقية مثل المسؤولية والاحترام والوعي بالتأثير. وفي الختام يمكن القول بأن البيئة الرقمية تفرض ثلاث عميقة على منظومة القيم لا تقتصر على استبدال القيم القديمة بالجديدة بل تشمل إعادة بناء شروط إنتاج القيم نفسها. إن الخطر لا يكمن فقط في تغير القيم بل في فقدان المرجعيات والاستقرار الرمزي، ويتطلب هذا الواقع مقارنة متعددة التخصصات تجمع بين الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والدراسات الإعلامية وأخلاقيات التكنولوجيا.

الخاتمة

يُظهر تحليلنا لمسألة القيم في ظل المد الرقمي الافتراضي أننا أمام تحول عميق يتجاوز مجرد تبّل في المضمون القيمي ليُطال بنية إنتاج القيمة ذاتها وسياقات تداولها وآليات شرعيتها، فالقيم لم تعد تنتج فقط داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية

(الأسرة، المدرسة، الدين...) بل باتت تُصاغ وتُعاد هندستها ضمن فضاءات رقمية مرنة تهيمن عليها الخوارزميات ويُوجهها المنطق الشبكي للانتشار والتأثير.

أبرزت الدراسة أنّ هذا التحول يفضي إلى سيولة قيمية تتمثل في التعدّد والتناقض والسرعة حيث تتراجع المرجعيات الثابتة لصالح مرجعيات متغيرة تتشكل لحظياً داخل الفضاء الرقمي، كما كشفت أنماطاً جديدة من الفاعلين الرمزيين على رأسهم المؤثرون الرقميون، وأشكالاً جديدة من القيم الرمزية (الشهرة، الرواج، التفاعل اللحظي...) التي أعادت تعريف مفاهيم مثل: التضامن، الحرية، الهوية والانتماء.

ورغم ما يحمله هذا الواقع من فرص لإعادة إحياء بعض القيم بصيغ معاصرة إلا أنه يطرح في المقابل تحديات جوهرية تتعلق بهشاشة المعايير وتفكك النسق القيمي وتآكل السلطة الرمزية التقليدية خصوصاً في أوساط الأجيال الناشئة. وبناءً عليه تقترح الدراسة ما يلي:

1- ضرورة تطوير تربية رقمية ذات بعد قيمي ذراعي تحولات المعنى وسياقات إنتاج القيم في البيئات الرقمية.

2- تشجيع بحوث أنثروبولوجية ميدانية ترصد تمثّلات الفئات المختلفة للقيم الرقمية وممارساتها.

3- الدعوة إلى حوكمة خوارزمية أخلاقية تأخذ بعين الاعتبار أثر الذكاء الاصطناعي في توجيه المنظومة القيمية.

4- بناء منصات بديلة تعزز القيم الإنسانية في بيئة رقمية عادلة وشاملة.

في الختام تؤكد الدراسة أنّ التحدي لا يكمن في رفض التغيير بل في إعادة فهم القيم داخل عالم رقمي جديد والانخراط النقدي في إنتاج معناه بما يحفظ التوازن بين الانتماء والحرية، وبين الأصالة والتحول.

1. المراجع والمصادر

المراجع باللغة العربية:

- أبو نواف، فهد. (1435 هجرية). ملخص الشباب وقيم المواطنة. جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
- الزهيري، طلال ناظم. (2023). تعزيز ثقافة المواطنة الرقمية وأثرها في اتجاهات صناعة المحتوى الرقمي
تيك توك أنموذجا، مجلة أوراق بحثية، مجلد 3/ عدد 1 جانفي - جوان، من ص 93 - 106.
- الغزواني، إدريس. (2020). مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة نحو مقارنة
تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات، مجلة عمران، العدد 9/33، من ص 143-162.
- بلعادي، رفيق. (2025). الأنثروبولوجيا الرقمية مفهوما وموضوعا ومنهجيا. موقع أنثروبولوجيا. 23 ماي
2025 <https://www.anthropologica.com>.
- بلعسل بنت النبي، ياسمين. مقدر، نبيل. (2021). الحق في الخصوصية الرقمية، مجلة المستقبل للدراسات
القانونية والسياسية، مجلد 5/عدد 1، من ص 1-22.
- بن قارة مصطفى، عائشة. (2016). الحق في الخصوصية المعلوماتية بين تحديات التقنية وواقع الحماية،
مجلة البحوث القانونية والسياسية، العدد 6/جوان، من ص 272 - 289.
- ذيب، محمد. فزاع، فارس. (2021). الفضاء الإلكتروني مفاهيم ودلالات رؤية سوسيولوجية تحليلية، مجلة
التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 05، ص 149-157.
- شربال، مصطفى. (2021). مفهوم القيم في الفلسفة والعلوم، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، المجلد
04، العدد 04، ص 519-573.
- عبادة، نور الهدى. (2016). شبكات التواصل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الفرص والتحديات، مجلة
العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 26/سبتمبر، من ص 287-294.
- فواز، فايد. كحول، سعودي. (2022). العمى الأخلاقي في زمان الحداثة السائلة عند زيجمونت باومان،
مجلة المعيار، مجلد 26، عدد 5، ص 132-142.
- عبد الله محمد، محمود. (2014). المراقبة وكيف تتعامل مع المراهق. دار دجلة للنشر والتوزيع العراق.
- كاستلز، مانويل. (2017). شبكات الغضب والأمل الحركات الاجتماعية في عصر الأنترنت. ترجمة هابدي
عبد اللطيف. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- كريكت، عائشة. (2019). حق الخصوصية لمستخدم الفضاء الرقمي المخاطر والتحديات، مجلة الحقيقة،
مجلد 18، عدد 02، ص 253-279.
- ميمون، معاذ. غراب، سميرة. (2018). الاستهلاك الرقمي الاتجاهات الفرص والمعيقات. المجلة الدولية
لِلدراسات التسويقية، عدد 02، ص 22-37.

- نابتي، على. (2017). الهوية الرقمية واقع تكنولوجي وشكل جديد لحضور الفرد المعاصر، مجلة متون، مجلد 8/ عدد 4، من ص 532-556.
- يصرف، حاج. (2018). العلاقات والجماعات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي، مجلة آفاق فكرية، مجلد 4/ عدد 8، من ص 234-246.
- زرن، جمال. (2019). أنثروبولوجيا الفضاء الافتراضي والذكاء الجمعي عند بيبير ليفي، مجلة الحكمة، العدد 17، ص 204، <https://www.researchgate.net>

المراجع باللغة الأجنبية:

- Danah, Boyd. (2007). Why youth heart social network sites: The role of networked publics in teenage social life, *Research publication*, December 16, the Berkman center for internet and society at Harvard university, p 118- 142.
- Danah, Boyd. Nicole, Ellison. (2008) Social Network Sites: Definition, history and scholarship, *journal of computer- mediated communication* 13, p210-230.
- Christian, Fuchs. (2014) *social media: A critical introduction*. SAGE publications.
- Annabelle, Lauret. (2019). Internet nous a rendus incapables de régler les vrais problèmes. <article> <https://usebeketrica.com>
- Evgeny, Morozov. (2011). *The net delusion: The dark side of Internet freedom*. PublicAff.
- Helen, Nissenbaum. (2010). *Privacy in context: technology, policy, and the integrity of social life*. Stanford University Press
- Helen, Nissenbaum. (2011). A contextual approach to privacy online, *the journal of the American academy of arts and sciences*, p 32-48.
- Konstantinos, Vakalopoulos. (2022). Shedding some (more) light in Bourdieu's Habitus and Doxa: a socio-phenomenological approach, *journal for the theory of social behaviour*, volume 53, issue 2, pp.255-270, <https://onlinelibrary.wiley.com>